باسره، فنظن ان يفعل بها فاقره، وقد استوفز كل من اهل الامصار،
وسكان الانجاد والاغوار، وقد اصاخ لما يرد عليه من جلي
الاخبار، فيبني على ذلك ما يكون، من متعلقات الحركة والسكون،
فاخذ تيمور على طريقته العوجا، ورجع على سبيل بغيه التي
اتخذها شرعة ومنهاجا، وقد سدت عساكره الافاق والاكناف،
وعمت هيبته الارجاء والاطراف،

ذكر من اصيب من سهام القضاء بالرشق ووقع في مخاليب اسره من اعيان دمشق

واخذ من اعيان الشام، ومشاهير الاعلام، قاضي القضاة
محيي الدين بن العز الحنفي بعد ان عاقبوه بانواع العقاب
وكووه، وسقوه الماء والملح وبالكلس والنار شووه، وولده قاضي
القضاة شهاب الدين ابو العباس، فوصلا الى تبريز ومكثا
بها مدة في شدة وباس، ثم رجعا الى الشام، واخذ امرهما في
الانتظام، وقاضي القضاة شمس الدين النابلسي الحنبلي،
وقاضي القضاة صدر الدين المناوي الشافعي، فتوفي الى رحمة
الله الوهاب، غريقا في نهر التراب، وشهاب الدين احمد بن
الشهيد المعتبر، وكان متحملا اوزار الوزر، بعد ان راموا
عذابه، وطلبوا عقابه، وكان قد جهز متعلقيه الى الاماكن
البعيده، واقام هو في دمشق جريده، فذكر لهم حكايته،
وبذل لهم فيه من موجوده طاقته، فاخذوا ما اخفاه خفية
ولم يعذبوه، ولكنهم بالاهبة والقلة استصحبوه، فوصل الى
سمرقند وقاسى بها من صروف الزمن، انواعا من غربة وفقر
ومحن، ثم رجع الى دمشق وتوفي بها رحمه الله تعالى، ومن
الامراء الخاص، الامير الكبير بتخاص، وكان مقتدا امعه
ومات، عند وصوله الى الفرات، فاما القاضي ناصر الدين

ابن

ابن ابي الطيب فانهم عاقبوه بكل بليه، وكان رقيق البدن لطيف
المزاج سوداويه، فما كان عنده لذلك ثبات، فانجزهم عما
يرومون منه بالموت وفات، فات واستراح، وشرب من
الشهادة كاس مدام جاءه وراح، فدفنوه عشيه بالمدرسة
الكروسيه، ولما شرع في النهب العام المبرح، استشهد
غلطا قاضي القضاة تقي الدين بن مفلح، وبرهان الدين بن القوشه
ضعف سبعة عشر يوما، وانقطع في حارة تل الجبن ولحق
بالاموات قوما، وكانوا قد حرجوا على الاحيا والاموات،
وخافوا ان لا يكون لاحد منهم من يديهم نجاة الوفاة فوات،
فضبطوا بيوت المدينة بيتا بيتا، وحرجوا ان لا يخرج الاحيا
ولا يجهز الموتى، فلما مات المذكور تعسرت الامور، فتحيروا
في تجهيزه، وتغلبوا في امره وتنجيزه، ثم بعد جهد بليغ
وسعي كثير، دفنوه في الصالحية بعد اخراجه من الباب
الصغير، وخرج مع تيمور بالاختيار من الشام، عبد الملك
ابن التكريتي فولاه نيابة سيرام، فمكث فيها القليل من الايام،
وهي وراء سيحون، وشخص اخر يدعى بليغا المجنون، وكان
مقربا عنده، وسبب ذلك انه بذل في مناصحته جهده،
واخبره على ما قيل بعداوي، فخلصه بذلك من المهالك والمهاوي
وحصل له بذلك قربه، وزيادة ملازمته وصحبه، فولاه
ذلك الحساس نيابة مدينة تدعى بنكي بلاس، وراء نهر
خجند، نحو خمسة عشر يوما عن سمرقند، بينها وبين سيرام
نحو من اربعة ايام، وكان اسم ذلك المجنون، احمد فتلقب
ببليغا المجنون، واخذ من دمشق ارباب الفضل واهل
الصنايع، وكل ماهر في فن من الفنون بارع، من النساجين
والخياطين، والحجارين، والنجارين، والاقباعية والبياطرة

Copyright © King Saud University